6 - التعليق على القواعد المثلى 41 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى في كتاب القواعد المثلى قال رحمه الله والصفات السلبية ما نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

وكلها صفات نقص في حقه. كالموت والنوم والجهل والنسيان والعجز والتعب فيجب نفيها عن الله تعالى لما سبق مع اثبات ظدها على الوجه الاكمل وذلك لان ما نفاه الله تعالى عن نفسه فالمراد به بيان انتفائه لثبوت كمال ضده. لا لمجرد لا لمجرد نفيه. طيب - 00:00:15

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. تقدم ان صفات الله عز وجل ثلاثة اقسام صفات كمال مطلقا فتثبت لله تعالى على الوجه اللائق به - 00:00:37

والثاني صفات نقص مطلقا فتنفى عن الله عز وجل. لكن مع اثبات كمال ضدها فيجب مثلا الظلم صفة نقص. ولا يظلم ربك احدا. وما ربك بظلام للعبيد فنقول ننفي الظلم عن الله. لكن لماذا - 00:00:54

نثبت الظد فلا يظلم بثبوت كمال عدله سبحانه وتعالى. لا تأخذه سنة ولا نوم بكمال حياته وقيوميته النوع الثالث من من الصفات ما يكون كمالا في حال دون حال فيثبت لله عز وجل في حال الكمال دون حال عدم الكمال - 00:01:17

كالخداع والمكر والكيد ولا نقول ان من صفات الله عز وجل انه ماكر او انه خادع لا لكن نقول يمكر بمن يمكر به ويمكرون ويمكر الله. يخادعون الله وهو خادعهم - 00:01:43

انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا لكن ذكرنا ان الخيانة لا يجوز ان ان يوصف الله عز وجل بها مطلقا. لانها صفة ذم احسن الله لقاء رحمه الله لان النفي ليس بكمال الا ان يتضمن ما يدل على الكمال. وذلك لان النفي عدم - 00:02:02

والعدم ليس بشيء فضلا عن عن ان يكون كمالا. ولان النفي قد يكون لعدم قابلية المحل له. فلا يكون كمالا كما لو قلت الجدار لا يظلم وقد يكون للعجز عن القيام به فيكون نقصا. طيب النفي قد يكون بعدم القابلية - 00:02:24

كما لو قلت الجد هذا الجدار لا يظلم الجدار اصلا ليس قابلا لان يوصف بانه يعدل او يظلم هذا تعليم لقوله العجم ليس بشيء فضلا ان يكون كمالا لان النفي قد يكون لعدم القابلية وقد يكون للعجز عن عن القيام به فيكون نقصا - 00:02:42

كما لو قلت مثلا فلان لا يظلم احدا ذلك ما بيعدي ولكن لعجزه مسكين ضعيف كل يعتدي عليه ولا ولا يستطيع ان يدافع عن نفسه فلا يكون نفي الظلم في حقه - 00:03:05

مدحا وكمالا لماذا؟ لانه عن نقص يا اخي لو قلت مثلا فلان ابن فلان الوجيه الكبير الوزير الامير الملك لا يظلم نقول هذا لكمال كمال عدله فالنفي النفي قد يكون بعدم القابلية وقد يكون للعجز - 00:03:20

احسن الله الي قال رحمه الله كما في قول الشاعر قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل وقولي الاخر نعم. لماذا؟ لا يظلمونه لضعفهم. هذا ليس ثناء ومدحا - 00:03:43

ولكنهم يقولون قبيلة حتى قول قبيلة تصغير. والتصغير يدل على التحقيق لا يغدرون بذمة يعني اذا عاهدوا عهدا يفون. ولا يظلمون الناس حبة خردل يعني انهم لا ينقصون الناس حقهم - 00:04:00

ولكن هذا ليس من باب يعني الثناء والمدح. وانما لا يظلمون لعجزهم عن الاخذ بحقهم نعم قال رحمه الله وقولي الاخر لكن قومي وان كانوا ذوي حسب ليسوا من الشر في شيء وانهانا - 00:04:19

مثال ذلك قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. فنفي الموت عنه يتضمن كمال حياته مثال اخر قوله تعالى ولا يظلم ربك احدا. نفي الظلم عنه يتضمن كمال عدله. مثال ثالث قوله تعالى وما كان الله - 00:04:49

يعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض فنفي العجز عنه يتضمن كمال علمه وقدرته ولهذا قال بعده انه كان عليما قديرا. طيب وفي قوله ليعجزه ثم قال انه كان عليما قديرا. دليل على ان العجب - 00:05:08

الذي يقابل القدرة وان القدرة تقابلها العجز. وقد سبق لنا الفرق بين القدرة وبين القوة وقلنا ان الفرق بين القدرة والقوة من وجهين الوجه الاول ان القدرة يقابلها العجز كما في هذه الاية وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا - 00:05:25

والقوة يقابلها الظعف الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة الفرق الثاني ان القوة اعم لانه يوصف بها من كان له شعور ومن لم يكن له شعور - 00:05:50

تقول مثلا جدار قوي ورجل قوي ولا تقول رجل ولا تقول جدار قادر هذه السيئة بدل سيارة سيارة هذه السيارة قوية جدا ولكن لا تقول هذه السيارة قادرة لانها ليس لها شعور وارادة - 00:06:11

لكن تقول هذا انسان قادر هذا انسان قوي احسن الله لقاءه رحمه الله ولهذا قال بعد. ولهذا قال بعده انه كان عليما قديرا. لان العجز سببه اما الجهل باسباب الايجاد - 00:06:32

اما قصور واما قصور القدرة عنه. فلكمال علم الله تعالى وقدرته لم يكن ليعجزه شيء في السماوات ولا في الارض وبهذا المثال علمنا ان الصفة السلبية قد تتضمن اكثر من كمال - 00:06:50

القاعدة الرابعة الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال. فكلما كثرت فكلما كثرت وتنوعت دلالتها ظهر من الموصوف بها ما هو اكثر. نعم. الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال فكلما كثرت وتنوعت دلالتها ظهر من كمال الموصوف بها ما هو اكثر - 00:07:04

ولله المثل الاعلى حتى في المخلوق كلما كثرت اوصاف المخلوق كان ذلك ادعى الى كماله وشرفه. فاذا قلت مثل هذا الرجل شهم سخي اه حليم ها ذو مروءة كل هذه صفات مدح - 00:07:29

تزيده كما لوننا نقصا تزيده كمالا. نعم احسن الله اليك رحمه الله. ولهذا كانت الصفات الثبوتية التي اخبر الله بها عن نفسه اكثر بكثير من الصفات السلبية كما هو معلوم - 00:07:52

اما الصفات السلبية فلم تذكر غالبا الا في الاحوال التالية. الاولى بيان عموم كمال لان الصفات السلبية احيانا قد تكون نقصا قد تكون نقصا يعني لو اتيت الى رجل نقول له مثلا انت - 00:08:06

لست زبالا ولست عامل نظافة ها ولست اه متسولا ولست حراميا سارقا ولست ولست هل هذه مدح ولا ذنب مع انه ينفي عنه الذنب. انت لو اردت ان تمدحه امدح. قل انت كريم انت شجاع. انت جواد انت سخي - 00:08:24

ولهذا من الصفات السلبية التي لا يجوز ان يوصفها الله عز وجل بها ان يقال ان الله عز وجل رب رب السماوات والارض رب الكلاب رب الخنازير ونحو ذلك هذا هذا في الواقع تنقص لله - 00:08:50

لكن تقول هو خالق كل شيء ومليكه. ورب كل شيء ومليكه الصفات السلبية تأتي مجملة السلفية تكون مجملة بان اجمالها ادل على الكمال من التفصيل فيها. نعم احسن الله لقاءه رحمه الله. اما الصفات السلبية فلم تذكر غالبا الا في الاحوال التالية. الاولى بيان عموم كماله. كما في قوله تعالى - 00:09:06

ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد الثانية نفي متعاه في حقه الكاذبون كما في قوله ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. نعم. يعني هذا رد عليهم - 00:09:35

وان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي واعلم ان كلمة ينبغي او ما ينبغي اذا وردت في القرآن والسنة فمعناها الممتنع غاية الامتناع ومنه هذه الاية وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان يمتنع غاية الامتناع - 00:09:50

وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام اي ان ذلك يمتنع بخلاف استعمالها في كلام العلماء اذا قلت ينبغي

كذا يعني يطلب - 00:10:10
اذا قلت ينبغي لك ان تفعل كذا اي حث لك على ان تفعل هذا الشيء لكن ينبغي او لا ينبغي في النصوص الشرعية معناها الممتنع غاية الامتناع احسن الله اليك قال رحمه الله الثالثة - 00:10:26
دفع توهم نقص من كماله فيما يتعلق بهذا الامر المعين. كما في قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين. وقوله ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب - 00:10:44
القاعدة الخامسة. طيب ففي الاية الاولى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين هذا نفي لاعبين بان لا يتوهم ان الله خلقهما عبثا والثاني وما مسنا من لغوب اي من اعياء - 00:11:00
وعجز وتعب ففي الاولى نفي ان يكون خلقهما عبثا لا فائدة منه. لان الله عز وجل منزه عن العبث وكل ما يخلقه سبحانه وتعالى وما يحكم به شرعا كونا او شرعا فانه بحكمة - 00:11:15
لكن قد نعلم هذه الحكمة وقد لا نعلمها. نعم احسن الله الي قال رحمه الله القاعدة الخامسة الصفات الثبوتية تنقسم الى قسمين ذاتية وفعلية. فالذاتية هي التي لم يزل ولا يزال متصفا بها - 00:11:37
العلم والقدرة والسمع والبصر والعزة والحكمة والعلو والعظمة ومنها الصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين والفعلية هي التي تتعلق بمشيئته. طيب صفات الصفات يقول القاعدة الخامسة الصفات الثبوتية تنقسم الى قسمين - 00:11:58
وفعلية الذاتية هي التي لم يزل ولا يزال متصفا بها كالعلم هذي صفة ذاتية ازلية ابدية. القدرة السمع البصر العزة الحكمة ونحوها. قال ومنها الصفات الخبرية كالوجه واليدين الصفات الخبرية ظابطها ما مسماه بالنسبة لنا ابعاظ واجزاء - 00:12:17
لا نقول بالنسبة لله الصفات الخبرية هي التي مسماها بالنسبة لنا ابعاد واجزاء كالوجه واليدين والعينين ونحوها النوع الثاني الصفات الفعلية هي التي لم هي التي تتعلق بمشيئتها ان شاء فعلها وان شاء لم يفعلها كالاستواء على العرش - 00:12:43
والنزول الى الدنيا. ما نقول صفة ذاتية بل هي صفة فعلية ثم نوع ثالث قد تكون الصفة ذاتية فعلية باعتبارين الكلام الكلام كلام الله عز وجل باعتبار اصله صفة ذاتية. لم يزل ولا يزال متكلما - 00:13:09
باعتبار احاده وافراده وانه يتكلم متى شاء صفة فعلية. ها صفات فعلية نعم احسن الله اليك رحمه الله وقد تكون الصفة ذاتي هم مم ازلية لا هم يقولون القرآن اصل مخلوق خلقه الله - 00:13:29
مخلوق نقول اثبتوا صفة الخلق اثبتوا البعض الجهمية وهذا الجهمية ينفون حتى جميع الصفات نعم ايه نعم صفة فعلية ابتداء متعلق بالمشيئة مو مفكة متعلق بالمشيئة هو باعتبار صفة ذاتية لم يزل ولا يزال متصلا بها - 00:14:12
لكن ايضا هذا الكلام له اه احد افراد واحد احسن الله اليك قال رحمه الله وقد تكون الصفة ذاتية فعلية باعتبارين. كالكلام فانه باعتبار اصله صفة ذاتية. لان الله لم يزل ولا يزال متكلما - 00:14:54
وباعتبار احاد الكلام صفة فعلية. لان الكلام يتعلق بمشيئته. يتكلم متى شاء بما شاء. كما في قوله تعالى انما اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وكل وكل صفة تعلقت بمشيئته تعالى فانها تابعة لحكمته. وقد تكون الحكمة معلومة لنا وقد نعجز عن ادراكها - 00:15:16
لكننا نعلم علم اليقين انه سبحانه لا يشاء شيء الا وهو موافق للحكمة. كما يشير اليه قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء ان الله كان عليما حكيما. القاعدة السادسة - 00:15:40
يلزم في اثبات الصفات يلزم في اثبات الصفات التخلي عن محظورين عظيمين. احدهما التمثيل والثاني التكييف فاما التمثيل فهو اعتقاد المثبت فهو اعتقاد المثبت ان ما اثبته من صفات الله تعالى مماثل لصفات المخلوقين. وهذا اعتقاد باطل - 00:15:55
بدليل السمع والعقل. اما السمع اليد لله او العينين يعتقد انها بيد المخلوق او عين المخلوق هذا تمثيل وهذا اذا اعتقده عالما عامدا هذا كفر والعياذ بالله ولهذا قال السلف من شبه الله بخلقه فقد - 00:16:15
لانه سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير احسن الله اليك. قال رحمه الله اما السمع فمنه قوله تعالى ليس كمثله شيء. وقول وقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا - 00:16:35

وقوله هل تعلم له سم يا؟ وقوله ولم يكن له كفوا احد واما العقل من وجوه الاول انه قد علم بالضرورة ان بين الخالق والمخلوق تباينا في الذات. وهذا يستلزم ان يكون بينهما تباين - 00:16:53

في الصفات لان صفة كل موصوف تليق به. كما هو ظاهر في صفات المخلوقات المتباينة في الذوات وقوة البعير مثلا غير قوة الذرة اذا ظهر التباين فاذا ظهر التباين بين المخلوقات مع اشتراكهما في مع اشتراكها في الامكان والحدوث فظهور التباين بين فظهور - 00:17:12

التباين بينها وبين الخالق اجلى واقوى. طيب لان يقال مثلا الكلام في الذات الكلام في السباك كالكلام بالذات فكما ان لله تعالى ذاتا لا تماثل ذوات المخلوقين. فله ايضا صفات لا تماثل صفات المخلوقين - 00:17:33

ثم ايضا كل لا يلزم من الاشتراك الاسم الاشتراك في المسمى فمثلا البعير له يد البعير له يد والنملة لها يد هل يد النملة مثل يد البعير يد الفرس مثل يد الهر لا يمكن. اذا صفات كل كل صفة تليق بموصوفها - 00:17:51

ولا يمكن نقول من صفات الله عز وجل كصفات الخلق. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله الثاني ان يقال كيف يكون الرب الخالق الكامل من جميع الوجوه وشابها في صفاته للمخلوق المربوب الناقص - 00:18:16

المفتقر اليه المفتقر الى من يكمله. وهل اعتقاد ذلك الا تنقص الحق؟ الا تنقص الا تنقص لحق الخالق فان التشبيه الكامل بالناقص يجعله ناقصة الثالث نعم تشبيه كامل بالناقص يجعله ناقصا - 00:18:32

فاذا كان شي كامل حتى في الدنيا لو تأتي بسيارة وش اغلى سيارة ها بنو راما مرسيدس هذي مثل هذي شيقول صاحبه يرظى ولا ما يرظى؟ ما يرظى ولهذا قيل المتر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا. سمعوا سيف - 00:18:53

تقول هذا السيف والله انه احسن من العصا ما في مجال للمقارنة. هذا تنقص له احسن الله اليك قال رحمه الله الثالث اننا نشاهد في المخلوقات ما يتفق في الاسماء ويختلف في الحقيقة والكيفية - 00:19:19

نشاهد ان للانسان يدا ليست كيد الفيل وله قوة ليست كقوة الجمل عن الاتفاق في الاسم فهذه يد وهذه يد. وهذه قوة وهذه قوة. وبينهما تباين في الكيفية والوصف. فعلم بذلك ان الاتفاق في الاسم لا يلزم - 00:19:36

منه الاتفاق في الحقيقة والتشبيه كالتمثيل وقد يفرق بينهما بان التمثيل التسوية في كل الصفات والتشبيه التسوية في اكثر الصفات لكن التعبير بنفي التمثيل اولى بموافقة القرآن. ليس كمثله شيء - 00:19:54

نعم التعبير بنفي التمثيل اولى من التعبير بنفي التشبيه. وسبق لنا ان ذكرنا وجوها اولا ان ذلك هو اللفظ الوارد في القرآن فهمتم؟ التعبير بلفظ التمثيل اولى من التعبير بلفظ التشبيه يعني بنفي التمثيل اولى من نفي التشبيه - 00:20:13

وتقول في صفات الله من غير تمثيل ولا تقول من غير تشبيه اولا ان التمثيل هو الوارد في القرآن لقوله عز وجل ليس كمثله شيء وثانيا ايضا انه انه ما من شيئين الا وبينهما قدر مشترك - 00:20:34

ما من شيئين الا وبينهما قدر مشترك. فاذا قلت من غير تشبيه لم يصح لكن تقول من غير تمثيل وثالثا ان لفظ ان لفظ التشبيه صار عند بعض اهل البدع معناه نفي الصفات - 00:20:56

ولهذا يسمون اهل السنة والجماعة المشبهة لانهم يثبتون الصفات فاذا قلت من غير تشبيه صار المعنى من غير اثبات صفات اتضحت؟ نعم احسن الله اليك قال رحمه الله. واما التكييف فهو ان يعتقد المثبت ان كيفية صفات الله تعالى كذا وكذا. من غير ان يقيدها - 00:21:13

في مماثل وهذا اعتقاد باطل بدليل السمع والعقل. اما السمع طيب اما التكييف عندنا كيف وتكييف يجب ان نعتقد ان لصفات الله عز وجل كيفية لها كيفية. لكن لا نكيفها - 00:21:40

استواء الله عز وجل على عرشه له كيفية نزوله سبحانه وتعالى له كيفية جميع صفاته لها كيفية لكن الله اعلم بها فهي لها كيفية ولكن لا نكيف فلا نقول ان نزوله صفته كذا وكذا - 00:21:56

او ان مجيئه صفته كذا وكذا هذا محرم ولهذا قال التكيف ان يعتقد المثبت ان كيفية صفات الله تعالى كذا وكذا. ولم يقل ان يعتقد ان

لها كيفية. لانه لان كل - 00:22:13
لابد ان يقول لها ولهذا نقول من غير تكييف ولا نقول من غير كيف لا فرق بين الكيف وبين التكييف احسن الله اليك قال رحمه الله اما السمع فمنه قوله تعالى ولا يحيطون به علما وقوله ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد - 00:22:28
كل اولئك كان عنه مسؤولا. ومن المعلوم انه لا علم لنا بكيفية صفات ربنا. لانه تعالى اخبرنا عنها ولم يخبرنا عن كيفيتها فيكون تكييف والشيء لا يعلم الا بمشاهدته او مشاهدة نظيره او الخبر الصادق. يعني كيفية الشيء - 00:22:57
لا تعلم الا بمشاهدتها او مشاهدة نظيره او الخبر الصادق. وكل هذا منتف فيه ما يتعلق بصفة الله عز وجل اذا قيل لك مثلا صفة الشيء الفلاني قد تتخيل له صفة لكن هذا قد يكون على خلاف الواقع - 00:23:18
فلا تعلم الكيفية الا بمشاهدتها او مشاهدة نظيرها او ماذا؟ الخبر الصادق ان صفتها كذا وكذا وما سوى ذلك لا يمكن الله اعلم - 00:23:39